النعي

خالد بن عبدالله المصلح

المبحث الأول : تعريف النعي

المطلب الأول : تعريفه في اللغة :

قال بان قارس :"النون والعين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على اشاعة الشيء ، منه : خبر الموت" [1].

المطلب الثاني : تعريفه في الاصطلاح :

معنى النفي في الاصطلاح أوسع منه في اللغة ويتضح ذلك مما قلاه اهل العلم في تعريفه.

قال ابن الاثير في النهاية : "نعي الميت ينعها نعياً ، ونِعِياً ، واذا أذاع موته ، وأخبر به ، وإذا نديه"[2]. وقال قليوبي في حاشيته : "وهو النداء بموت الشخص وذكر مآثره ومفاخره"[3]. وقال الحجاوي في الإقناع : "وهو النداء بموته"[4]. وقد ساق المنبحي عدة آثار في النعي ثم قال بعد ذلك : "منها مايدل على أن النعي إعلام الناس بأن فلاناً قد مات ، ومنها مايدل على أن النعي هو تعداد صفات الميت ، فالظاهر أن كلاهما نعي"[5].

فظهر مما تقدم أن النعي عند أهل العلم منهم من يقصره على النداء بالموت ، ومنهم من يدخل فيه الاخبار بالموت المقرون بمدح الميت وتعديد صفاته ، والذي يظهر لي أنه شامل للأمرين كما أفاده كلام ابن الاثير والمنبجي ، والله أعلم.

---

1 () معجم مقاييس اللغة (ص:1036) ، وانظر:لسان العرب (15/334).

2 () (5/85).

3 () (1/345).

4 () (1/331).

5 () تسلية أهل المصائب (ص:82).

المطلب الثالث : ألفاظ تشارك النعي

هناك ألفاظ يطلقها أهل العلم ويذكرون لها أحكاماً ، وهي تشارك النعي من بعض الوجوه ، ولذلك نحن بحاجة إلى الوقوف على معاني هذه الألفاظ.

أولاً : الندب

وهو في اللغة حسن الثناء على الميت[1] ، وقيل : دعاء الميت بحسن الثناء عليه وافلاناه[2] ، وقيل : الاقبال على تعداد محاسن الميت كأ، الميت يسمعها[3].

أما الاصطلاح فقال ابن الأثير في النهاية في تعريف الندب هو : "أن تذكر الناتجة الميت بأحسن أوصافه ، وأفعاله"[4]، وقال الدر النقي : "الندب البكاء على الميت وتعداد محاسنه"[5] ، وقال المنبحي : "اسم للبكاء على الميت وتعداد محاسنه"[6] ، وقال النووي : "الندب : أن تعد شمائل الميت وأياديه فيقال : واكريماه .."[7].

وعلى هذا فإن الندب يشترك مع النعي في كونه تعداداً الصفات الميت ومحاسنه.

---

1 () معجم مقاييس اللغة (ص:1021).

2 () لسان العرب (1/754).

3 () المصباح المنير.

4 () (5 / 34)

5 () (1/ 315)

6 () تسليه أهل المصائب (ص : 63)

7 () تحرير ألفاظ التنبيه (ص : 100)

ثانياً : النياحة

وهي في اللغة من النوح ، وهو يدل على مقابلة الشيء للشيء[1] ، والنياحة على الميت هي البكاء عليه بجزع وعويل[2].

وأما في الاصطلاح فهي موافقة للمعنى اللغوي قال في الاقناع : "وهي رفع الصوت بذلك –أي بالندب_ برنة"[3] ، وقال في الزواجر : "النوح وهو رفع الصوت بالندب ، ومثله افراط رفعه بالبكاء .." [4] ، وأضاف بعض أهل العلم كل ماهيج المصيبة من وعظ أو انشاء شعر فجعله من النياحة.

وبهذا يتبين أن النياحة هي اظهار الجزع والتسخط على موت الميت قال اقرافي : "وصورته أن تقول النائحة لفظاً يقتضي فرط جمال الميت وحسنه وكمال شجاعته وبراعته وأبهته ورئاسته وتبالغ فيما كان يفعل من اكرام الضيف والضرب بالسيف والذب عن الحريم والجار إلى غير ذلك من صفات الميت التي يقتضي مثلها أن لا يموت فإن بموته تنقطع هذه المصالح ويعز وجود مثل الموصوف بهذه الصفات ويعظم التفجع على فقد

---

1 () معجم مقاييس اللغة (ص : 1021)

2 () المعجم الوسيط

3 () (1 / 384)

4 () (1/1 361)

مثله ، وأن الحكمة كانت بقاءه وتطويل عمره لتكثر تلك المصالح في العالم ، فمتى كان لفظها مشتملاً على هذا كان حراماً ، وهذا شرح النوح ، وتارة لا تصل إلى هذه الغاية غير أنه تبعد السلوة عن أهل الميت وتهيج الأسف عليهم فيؤدي ذلك إلى تعذيبهم نفوسهم وقلة صبرهم وضجرهم وربما بعثهم ذلك على القنوط وشق الجيوب وضرب الخدود فهذا أيضاً حرام".

ثالثاً : الرثاء

وهو في اللغة بكاء الميت بعد موته ومدحه ، وكذا إذا عددت محاسنه وكذلك إذا نظمت فيه شعراً[1] ، ويراد به أيضاً التوجع من الوقوع في مكروه[2] ، ومنه قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في قول النبي : "

.[3]

:

"

".[4]

---

1 () لسان العرب (14/309)

2 () الفائق (2/36)

3 () فتح الباري (3/164-165)

4 () لسان العرب (13/5)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1] [illegible] [2] [illegible] [3]

[illegible] [4] [illegible] [5] [illegible] [6]

[illegible] [7] [illegible] [8] [illegible]

[illegible]

---

1 () فتح القدير (2/127)

2 () حاشية الدسوقي (1/424)

3 () نهاية المحتاج (3/20)

4 () الاقناع (1/331)

5 () تحفة الأحوذي (4/61)،السبل الجرار (1/339)

6 () البناية شرح الهداية (3/267)،الخرشي على مختصر خليل (2/139)،الأذكار للنووي (ص:226)

7 () البخاري ( )،مسلم ( )

8 () البخاري ( )،مسلم ( )

[illegible]

1 () نهاية المحتاج (3/20)

2 () الاستذكار (3/26)

3 () الاستذكار (3/26)

[illegible]

---

1 ()رواه أحمد (23848)،والترمذي (986)،ابن ماجه (1476)

2 () السنن الكبرى للبيهقي (4/74)

3 () المجموع شرح المهذب (5/216)

4 () الأذكار للنووي (ص:226)

5 () إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (2/158)

6 () المجموع شرح المهذب (5/216)

[illegible] : [illegible].

[illegible][1] [illegible][2] [illegible][3] [illegible][4] [illegible] : "[illegible]"[5] [illegible] : [illegible][6].

[illegible][7].

[illegible] [illegible][8]. [illegible] : [illegible][9].

[illegible][10].

---

1 () العناية شرح الهداية (3/267)

2 () الخرشي على مختصر خليل (2/139)

3 () المهذب (1/

4 () الشرح الكبير (6/287)

5 () تقدم تخريجه

6 () جامع الترمذي (986)

7 () الأذكار للنووي (ص:226)

8 () فتح القدير (2/128)

9 () المصدر السابق

10 () فتح الباري (3/117).

1 () رواه البخاري 3063

1 () رواه البخاري 4454

2 ()

1 () حاشية ابن عابدين (2/ 239)

2 () نهاية المحتاج (3 / 17)

3 () شرح المنهاج للجمل (2 / 215)

4 () نهاية المحتاج (3 / 17)

1 () فيه ابراهيم الهجري، وهو ضعيف هكذا قال الأرناؤوط في تحقيق المسند (31 / 480 – 481)

2 () نهاية المحتاج (3 / 17)

3 () الفروق وأنواره (2 / 173 -174، 181 – 182)

□ □

□□□□□□ □□□ □□ □□□□□ □□□ □□□ □□□□□□ □□□□ □□□ □□□□ □□□ □□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□ □□□ □□□□□□□□.